الترقيم الدولي
ISSN 1998-6424

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة
ديالى

مركز
أبحاث
الطفولة
والأمومة

الكتاب السنوي

لمركز ابحاث الطفولة والامومة

المجلد الثالث عشر/ العدد (٣) لسنة ٢٠٢٢

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس و الدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والامومة

المجلد الثالث عشر/ العدد (٣) لسنة ٢٠٢٢

حولية علمية متخصصة محكمة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الخامس والدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٦٠٩لسنة ٢٠٠٦

الترقيم الدولي

ISSN ١٩٩٨-٦٤٢٤

الكتاب معتمد لأغراض الترقيات العلمية

بموجب كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

هيئة الراي ١٢ س/١٠٩٢ في ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٨

حقوق النشر محفوظة لمركز أبحاث الطفولة والأمومة

لا يجوز اقتباس أو نشر أي جزء من الكتاب إلا بإذن المركز

رئيس التحرير

أ. د. أخلاص علي حسين

مدير التحرير

أ.م. د. مؤيد حامد جاسم

أعضاء هيئة التحرير

أ.م. د. أسماء عبد الجبار سلمان

أ.م. د. فرات امين مجيد

م. م. رشا روكان اسماعيل

سكرتير التحرير

أ.م . وفاء قيس كريم

المراجعة اللغوية

أ . د. غادة غازي عبد المجيد

الإخراج الفني

المهندس. علاء عبادي حميد

الهيئة الاستشارية

أ. د. مهند محمد عبد الستار	جامعة ديالى كلية التربية الأساسية
أ. د. بشرى عناد مبارك	جامعة ديالى كلية التربية الأساسية
أ. د. ئاسو صالح سعد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
أ. د. لطيفة ماجد محمود	جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. د. فتحي طه مشعل	جامعة الموصل كلية التربية الاساسية

الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها

ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ثبت المحتويات

كلمة السيد رئيس المؤتمر ..... ز-ح
اهداف المؤتمر ومحاوره ..... ط
اللجان المشرفة على المؤتمر ..... ي
الباحثون المشاركون في المؤتمر ..... ك

عنف المرأة ضد المرأة في محافظة ديالى دراسة مسحية
أ.د. لطيفة ماجد محمود, أ.م.د اسماء عبد الجبار سلمان ١٤-٢٤

ضرب الاطفال دراسة اجتماعية مقارنة بالفقه الاسلامي -الامر بالصلاة انموذجا-
أ.د. مصطفى محمد امين الاتروشي , اسيا عبد الله احمد ٢٥-٤٢

المعالجة الاسلامية للعنف الاسري والعدوانية في التنشئة الاجتماعية
أ.م.د. فاضل احمد حسين , أ.د. وضحة عليوي صالح,م.م. نورس مالك سطوان ٤٣-٥٦

نظرة في حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية
أ.م.د . ورقاء أكرم عباس ٥٧-٦٨

حقوق الأرملة في الفقه الاسلامي
أ.م. د محمد نجيب الجوعاني ٦٩-٨٨

دراسة تحليلية لأهمية درس التربية الرياضية في المراحل الابتدائية وتأثير التكنولوجيا الرقمية في سلوك التلاميذ في الاسرة العراقية
أ.م.د ياسر محمود وهيب المكدمي ٨٩-٩٥

المشكلات التي تعاني منها المرأة العاملة في كليات الجامعة المستنصرية من وجهه نظرهن
أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي, أ.د. منتهى عبد الزهرة العزاوي, م.د.وفاء كاظم جبار ٩٦-١١٧

عمالة الأطفال انتهاك مستمر لحقوق الإنسان في العراق أحلام معلقة وطفولة مؤجله
دراسة ميدانية – محافظة واسط (مركز مدينة الكوت)
د. عبيد الكريم جعفر الكشفي , هادي حسن شويخ ١١٨-١٣٠

التربية النفسية وتنمية السلوك الخلقي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في سياق البيئة الأسرية.
د. محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة ١٣١- ١٩٧

الاساليب الخفية للعنف الاسري في العلاقات الزوجية
م.م استبرق عبدالرزاق مهدي الحسني, أ.م.د. نور نظام الدين نجم الدين ١٩٨- ٢١٤

العنف ضد المرأة
أ.م.د. نادية مهدي عبد القادر ٢١٥-٢٢٦

وضعية الأم العاملة وعلاقتها بالهدر المدرسي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الإعدادي
الباحث عبد الصمد المعزة ٢٢٧-٢٣٣

الطفولة في المجتمع العربي الاسلامي
أ.م.د. أحلام عبد الستار محمود احمد ٢٣٤-٢٤٨

الحاجات الارشادية للأرملة
عبد اللطيف قنوعه, مصطفى منصور ٢٤٩- ٢٥٧

مؤشرات الأمن الاسري لدى الاطفال من وجهة نظرهم للأعمار(٥-١١) سنوات في محافظة ديالى
م. أسماء عباس عزيز الدليمي , م.م رشا روكان اسماعيل ٢٥٨-٢٧٧

الأداء المهني وعلاقته بالدافعية لدى معلمات رياض الأطفال
م.د. موج باسم عبد العباس محسن ٢٧٨-٣٠١

دراسة اجتماعية ميدانية لظاهرة عمالة الاحداث وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظة ديالى
م.م.عبد الغفور ردام كيطان , علي عبد الغفور, ياسين عبد الغفور ردام ٣٠٢- ٣٣١

التأصيل القانوني لواجب رعاية المُسنات (دراسة مقارنة)
م.م اقبال مبدر نايف , م.م. محمد عبد الكريم ٣٣٢- ٣٤٩

دراسة احصائية للاختبارات المعملية للخامات النسيجية لملابس الاطفال الجاهزة المستوردة
نور عارف صالح , بشرى فاضل صالح ٣٥٠- ٣٨٤

العوامل المؤثرة في حالات الطلاق في محافظة ديالى دراسة تحليلية
جاسم سعيد حسين , عمار أحمد مجيد ٣٨٥- ٤٠٠

معارف النساء الحوامل حول عوامل الخطر والوقاية من التشوهات الخلقية في المستشفيات التعليمية في مدينة الموصل
هناء حسين مخلف, هناء عبدالقادر , فاطمة حسن ٤٠١- ٤١٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد..

السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم...

السادة أعضاء مجلس الجامعة المحترمون..

السادة الحضور الاكارم...

صباح الخير جامعة ديالى، صباح الخير مركز أبحاث الطفولة والأمومة بكل ورد الربيع، صباح الورد والياسمين ...

فلله الحمد أولا وأخيرا أن وفقنا إلى الوصول إلى هذا اليوم المبارك لنعلن بدأ فعاليات مؤتمرنا العلمي الخامس الموسوم ب نساؤنا وأطفالنا ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية لقد كان هذا المؤتمر بذرة خير سقتها مداولات علمية ثرية مع اللجنة العلمية رئيسا وأعضاء وكانت القضايا الاولى قضية المرأة والطفل بما يشوبها من اشكاليات واطروحات تستدعي الوقوف والمعالجة في عمل علمي رفيع المستوى هدفه الارتقاء بالفرد والمجتمع.

فجاء هذا المؤتمر ليكون منارة لتحقيق ما يصبو إليه مركزنا من أهداف إنسانية سامية ، وقد تنوعت محاوره إلى خمسة محاور هي:

المحور الاول : اثار الحروب والأزمات الثقافية والاقتصادية والتربوية على بناء النفسي للمرأة والطفل

فيما تناول المحور الثاني: مشكلات المرأة العاملة وصراع الأدوار في البيت والعمل.

المحور الثالث: دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.

الرابع: مشكلات المرأة والارملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية.

أخيراً: الآثار السلبية لعمالة الاطفال.

وقد ازدادت المؤتمر بأقلام صادقة اتخذت من العلم طريقاً ينير بها دروب الحياة، فكانت حروف الباحثين وكلماتهم هي نكهة هذا العمل ورصيده الحقيقي ، إذ بلغ عدد البحوث العلمية والأوراق البحثية التي تم قبولها للمشاركة في فعاليات المؤتمر خمسة وثمانين بحثاً و ورقة عليمة، وبمشاركة إحدى عشرة جامعة عراقية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر-جامعة بغداد جامعة المستنصرية جامعة ذي قار جامعة الموصل....

فضلاً عن مشاركات عربية مميزة بواقع خمس دول عربية من ضمنها المملكة العربية السعودية جمهورية مصر العربية المملكة الأردنية الهاشمية والجزائر والمغرب.

إضافة إلى مشاركة غير عربية من جامعة بنسلفانيا الأمريكية بمحاضرة عليمة..

وقد خضعت جميع البحوث والأوراق البحثية العلمية إلى التقويم العلمي من خبيرين أو أكثر، بمراعاة التخصص الدقيق لأصحاب البحوث العلمية.

ولا نحيط أن هذا المشروع العلمي ما كأن ليكون لولا أن بدأ كريمة رعته و احتضنته بالعناية والمتابعة ممثلة في شخص السيد رئيس جامعة ديالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم عباس كريم المحترم. فله منا أسمى آيات الشكر والعرفان لما قدمه لنا من أيادي بيضاء أنتجت هذا المنجز الذي سيرتقي بمركزنا نحو تحقيق مبتغاه في ارتقاء المجتمع بارتقاء واقع المرأة والطفل

وختاماً ومن باب رد الفضل لأهل الفضل نقول شكرا لكل من ساهم في هذا العمل بحرف أو كلمة أو عمل وان كان بسيطا أو دعمهم وان كان معنويا ، فلكم جميعاً الفضل في اظهار هذا المنجز إلى النور وهذا عهدنا بكم فأنتم الباقية التي نفتخر بها ويفوح منها عبق الأمل نحو عراق الحضارة والسلام...
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.....

رئيس المؤتمر
أ.د. اخلاص علي حسين
مدير مركز ابحاث الطفولة والامومة

المؤتمر العلمي الخامس الدولي الاول التخصصي المدمج

(نساؤنا وأطفالنا: ازمات مجتمعية وتحديات واقعية وتطلعات مستقبلية)

بتاريخ : ٢٠٢٢/٣/٢٩

اشكالية المؤتمر

لا يخفى على كل ذي وعي وثقافة مجتمعيه ان الازمات والتحديات التي مر بها المجتمع العراقي بشكل خاص وحتى المجتمعات العربية بشكل عام هي التي كانت ولا زالت تهدد الكيان النفسي والاجتماعي والثقافي والمعيشي لكل من المرأة والطفل هي التي اوجدت هذه الويلات والمطبات والمعاناة التي تدفع ثمنها المرأة من حياتها ووجودها الإنساني ويدفع ثمنه الطفل من نموه كونه أنسان يستحق أن يحيى بمعاني العيش الكريم . ومن هنا جاءت إقامة هذا المؤتمر ؛إذ يحاول ان يوجه الجهود ويستنهض الباحثين لمواصلة نتاجاتهم العلمية بغية توسيع حلقاتهم العلمية تثمينا وتقديرا لدور المرأة في المجتمع وتأسيس ثقافة مجتمعية تعنى بشؤون الطفولة وتطلعاتها المستقبلية.

اهداف المؤتمر

١. الدعوة لتبني ثقافة الاهتمام بقضايا المرأة والطفل ودراستها بطرائق البحث العلمي المختلفة.
٢. تعريف الباحثين بأهمية الارتباط بين قضايا المرأة والطفل وان كل واحد منهم هو انعكاس للآخر في بنائه النفسي و المعرفي والاجتماعي والثقافي الخ.
٣. الخروج برؤية شاملة عن مشكلات المرأة المعاصرة وأثرها في بناء المجتمع.
٤. التطلع إلى حلول عملية لكل المشكلات برؤية علمية .

محاور المؤتمر

المحور الأول : آثار الحروب والازمات الثقافية والاقتصادية والتربوية والمجتمعية على البناء النفسي الاجتماعي للمرآه والطفل.

المحور الثاني : مشكلات المرأة العاملة وصراع الادوار في البيت والعمل.

المحور الثالث : دور المرأة في الوعي الصحي والتغذية السليمة للأسرة والطفل.

المحور الرابع : مشكلات المرأة الأرملة والمطلقة وتداعياتها المجتمعية

المحور الخامس : الآثار السلبية لعمالة الأطفال

رئيس المؤتمر

أ.د. اخلاص علي حسين

لجان المؤتمر

اللجنة العلمية

ا.د. بشرى عناد مبارك	**رئيساً**	**جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية**
أ.د. اياد هاشم محمد	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية المقداد
ا.د. لطيفة ماجد محمود	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ. د. زهرة موسى جعفر	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ..د. خنساء عبد الرزاق عبد	عضوا	مديرية تربية ديالى /معهد الفنون الجميلة
أ.م.د. أسماء عبد الجبار سلمان	عضوا	رئاسة الجامعة/ مركز أبحاث الطفولة والامومة
أ.م.د. سناء حسين خلف	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. سيف محمد رديف	عضوا	وزارة التعليم العالي/ مركز البحوث النفسية
أ.م.د. نور نظام الدين نجم الدين	عضوا	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ.م.د. صابر طه يس	عضوا	جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
ا.م.د حذام خليل حميد	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

اللجنة التحضيرية

أ.م.د. سلام جاسم عبدالله	**رئيساً**	**رئاسة الجامعة / الأمين العام للمكتبة المركزية**
أ.م.د. مؤيد حامد جاسم	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
أ.م.د فرات امين مجيد	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م.د هيام سعدون عبود	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. عمار موسى جعفر	عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى
م.م رشا روكان اسماعيل	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز ابحاث الطفولة والامومة
م. رعد ذياب خلف	عضوا	رئاسة الجامعة / جامعة ديالى
ر. مترجمين عصام سرحان ذياب	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية
م. بايولوجي عبدالله سامر عدنان	عضوا	جامعة ديالى / كلية العلوم

اللجنة الاعلامية

ا.م.د. أحمد عبدالستار حسين	**رئيساً**	**رئاسة جامعة ديالى**
منصور خضير سكران	عضوا	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
اسعد سحاب مطر	عضوا	رئاسة جامعة ديالى

لجنة التشريفات

ا.م رجاء حميد رشيد	**رئيساً**	**كلية الفنون الجميلة**
م.د غصون فائق صالح	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. أسماء عباس عزيز	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م.مدير نهاد محمد شهاب	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
م. مدير همام اكرم محمود	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
مترجم صدام علي مهدي	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
السيد احمد شاكر سلمان	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة

سكرتارية المؤتمر

ا.م. وفاء قيس كريم	**رئيساً**	**رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة**
المهندس علاء عبادي حميد	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة
مبرمج ضحى عبد الكريم طه	عضوا	رئاسة الجامعة / مركز أبحاث الطفولة والامومة

الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة ISSN ١٩٩٨-٦٤٢٤
المجلد الثالث عشر – عدد (٣) بوقائع المؤتمر البحث العاشر (١٩٨- ٢١٤)
٢٩-آذار-٢٠٢٢

الاساليب الخفية للعنف الاسري في العلاقات الزوجية

استبرق عبدالرزاق مهدي الحسني

مدرس مساعد الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية

نور نظام الدين نجم الدين

أستاذ مساعد دكتور - جامعة بغداد - كلية التربية (أبن رشد)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير ، محمد (ﷺ) الأمي الكريم ، وعلى آلة الطيبين الطاهرين ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

تستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة اهتماما عالميا ، وقد بدأ ذلك جليا من خلال الندوات الدولية والدراسات التي طرقت هذا المجال ، فظاهرة العنف ضد المرأة منتشرة في جميع شرائح المجتمع وطبقاته بشكل نسبي ، وهي مرفوضة دينيا وانسانيا لما لها من تأثير سلبي على الصحة النفسية والسلوكية لكافة افراد الاسرة وفي حال تعمقها سوف تؤدي الى نخر مجتمعي

تطرقت الى هذا العنوان بسبب الظواهر الطارئة من خلال وسائل الاعلام السمعية والمرئية والمقروءة وما تم ايصاله الينا من التعنيف الاسري إلا ان هناك تعنيف اخر غير مسموع وغير مرئي وغير مقروء الا وهو التعنيف الخفي الذي يمارس من قبل الزوج ضد زوجته .

الغاية من الدراسة هو الكشف عن احدى الطرق الخفية في التعنيف الاسري ، ولأهمية هذا الموضوع ارتأت الباحثة الى رفع الستار وتسليط الضوء على هذا النوع من العنف الاسري، وذلك لما له من آثار على الشخص المعنف ، على الزوجة والابناء بصوره خاصه وعلى من يحيطون بها بصورة عامة ، وهذا النوع من العنف غير ظاهر للعيان ولم يطلع عليه احد ، وهو اشبه مايكون بتعذيب المتهم في دائرة التحقيق وبدون آثار ظاهرة ، فهناك بعض الازواج الذين يعانون من خلل اخلاقي أدى الى ظهور اعراض في الصحة النفسية ، والذي تثقف على العدوان وبحسب ما اراد ان يكون عليه هو ، يتعاملون مع زوجاتهم واولادهم بطريقة خفية غير ظاهرةومن خلال دراستي الاستقصائية والعلاجية لبعض النساء الذين يحضرون الى عيادتي لغرض علاجهم مما يعانون منه ، توصلت الى ان اخطر طريقة للتعنيف هو التعامل باستخفاف ، استصغار ، و استفزاز والمقارنة بالآخرين والتقليل من شأنها ويصل احيانا الى حد التحقير واحيانا يشيد بالمحيطين بغية التنكيل بها ، وهذا حسب ما مثبت بالطب النفسي هو المكنون الداخلي يترجمه الزوج الغير سوي من خلال ثقافته الشخصية والذي وصل الى حد التمادي في كل شيء واصبح متمرسا بالتعنيف الخفي فهذا لا

يستطيع التوصل اليه الا من قبل مختص في العلاج المعرفي التشخيصي والطب النفسي تضمنت الدراسة مقدمة ومبحثين ، اما المقدمة فهي لبيان اهمية هذا البحث وهدفه ومنهجه .

المبحث الاول : تعريف العنف في اللغة والاصطلاح وبيان مفهوم العنف الاسري وفيه مطلبين

المطلب الاول(١) : تعريف العنف في اللغة والاصطلاح .

(٢) بيان مفهوم العنف الاسري

المطلب الثاني : اجريت في مقارنه بين النظريات الغربية في العنف الاسري ورأي الدين فيها .

المبحث الثاني : تضمن ثلاثة مطالب

المطلب الاول : بينت فيه الاسباب المؤدية الى العنف الاسري

المطلب الثاني : تكلمت فيه عن اساليب العنف الاسري

المطلب الثالث : بينت فيه الآثار المترتبة عليها وطرق وآليات علاجها وفق المنهج الاسلامي اسأل المولى تبارك وتعالى ان اكون قد وفقت في كتابتي لهذا البحث وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمي

المبحث الأول:

المطلب الاول :تعريف العنف والاسرة في اللغة و الاصطلاح وبيان مفهوم العنف الاسري

اولا: تعريف العنف في اللغة

يعرف العنف لغة : بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به , وهو ضد الرفق يقال : أعنفته تعنيفاً : أي عيرته ولمته ووبخته بالتقريع , والعنيف : الشديد القول , والعنف : الغلظ والصلابة : واعتنف الأمر : اذا أخذه بعنف , وأعنف الشئ أخذه بشدة , وعنفَّه : لامه بعنف وشدة , والتعنيف : التوبيخ والتقريع واللوم [١] . فتبين ان العنف يعني في اللغة : الشدة وخلاف الرفق

[١] تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضى الزبيدي , تحقيق : عبد العزيز الغرباوي , ت ١٢٠٥هـ , دار الفكر , بيروت , ط١, ١٤١٤ هـ , ٢٤/ ١٨٦ , وتهذيب اللغة , محمد بن احمد بن الازهري الهروي , تحقيق : محمد عوض , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط١, ٢٠٠١م , ٣ / ٥ , ومختار الصحاح , لمحمد بن ابي بكر , بن عبد القادر الرازي , دراسة وتقويم : دكتور عبد الفتاح البركاوي , ط , دار المنار , بيروت , ١٤١٥ هـ , ص ١٩٢ , ولسان العرب , لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , ط٣١ , دار صادر , بيروت , ١٩٩٩م , ٩/ ٢٥٧-٢٥٩

ثانيا : تعريف العنف في الاصطلاح

وردت تعاريف عدة لمفهوم العنف اصطلاحا اذكر قسماً منها عرف أنه : ضد الرفق , والرفق هو حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل .

وعرف انه : معالجة الامر بالشدة والغلظة [٢] . فيكون العنف بمعنى الغلو والشدة والغلظة في معاملة الاخرين وعرفه بعض علماء الاجتماع بانه : استخدام القوة بشكل غير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية واجتماعية والمفهوم السايكولوجي (النفسي) للعنف : هو سلوك الفرد البدني واللفظي الذي يتسم بالتطرف في العدوان الصريح والمباشر , وذلك بهدف الحاق الأذى بدنيا ونفسيا بالأخرين.

ثالثا : تعريف الاسرة لغة واصطلاحا

اولا : تعريف الأسرة في اللغة : لفظ الأسرة مشتق من الفعل الثلاثي (أسر) , والأسر شدة الخلق قال سبحانه وتعالى ((نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ)) [٣] , وتعرف الاسرة في اللغة بالدرع الحصين , ويراد بها عشيرة الرجل واهل بيته ورهطه الادنون مأخوذه من مادة (أسر) التي تفيد معنى القوة والشدة , لأن أفراد الأسرة يتقوى بعضهم ببعض [٤]

ان الاسرة هي الوحدة الاجتماعية الدنيا في الترتيب العددي , اذ يأتي الشعب اولا , ثم الفصيله ثم العشيرة ثم الذرية , ثم العترة , ثم الاسرة [٥] .

وهكذا فان الاسرة لغة :لفظ ينبئ عن وحدة اجتماعية صغرى , تتميز بوجود حالة من التماسك والارتباط القوي بين افرادها , حتى يبدو كأنهم ربطوا بحبل يجمعهم بعضهم الى بعض بقوة واحكام ,فكان أحدهم للأخر كالدرع الحصين

رابعا : بيان مفهوم العنف الاسري

يقصد بمصطلح العنف الأسري : هو كل فعل او قول يصدر عن أحد أفراد الاسرة على أحد أفرادها , تتصف غالبا بالشدة والقسوة , تلحق الأذى المادي او المعنوي بالأسرة او باحد افرادها وهو سلوك محرم ! لمجافاته لمقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل , وهو على النقيض من المنهج الرباني القائم على المعاشرة بالمعروف والبر

---

[٢] معجم لغة الفقهاء , محمد رواس قلعجي , ط٢ , دار النفاش الرياض ١٤٠٨ هـ , ص ٣٢٣
[٣] سورة الانسان من الاية (٢٨)
[٤] تاج العروس ,٢, /١٢-١٣ , لسان العرب , ٧٧/١ , المصباح المنير لاحمد بن محمد بن علي الغيومي المقري ط . مكتبة لبنان – بيروت ,١٩٩٠ /ص٦
[٥] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك , ط دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧ هـ , ٤/ ٢٢٨ , النحو الوافي , لعباس حسن , ط , دار المعارف , مصر – ط ١٥ ,١٤٢٣ هـ . ٤ / ٧٧٢

والتعريف الاجتماعي له : هو استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروع , والذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما , واذا ما طبقنا مفهوم العنف من الناحية الاجتماعية على مفهوم العنف ضد المرأة فانه يمكن القول انه : سلوك او فعل عدواني ينتج عن وجود علاقة قوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة ومايترتب على ذلك من تحديد الادوار ومكانة كل فرد من افراد الاسرة تبعا لما يفرضه النظام الثقافي والاجتماعي القائم في المجتمع [٦] .

عندما يسمع البعض عن العنف , فانه يتبادر الى ذهنه انه يقتصر على الضرب والايذاء والقتل , لكن العنف الذي بدأ يبرز , ولايقل وطأة عن العنف الجسدي , هو العنف النفسي او كما يطلق عليه ((بالعنف الخفي)) وكلا النوعين له اثاره السلبية على افراد الاسرة , والعنف النفسي من اشد انماط العنف الاسري خطورة , اذ انه لايترك اثرا ماديا على المعنف , وهو النمط الذي يكون في صيغة الاهمال والتحقير والاهانات الجارحة , ومايزيد من خطورة الوضع هو صعوبة إثبات مثل هذا النوع من العنف احيانا اذا ما أراد المعنف اللجوء الى السلطات المختصه , والعنف الاسري كما يراه الباحث : هو اي سلوك يراد به اثارة الخوف , او التسبب بالاذى سواء كان جسدي او نفسي او جنسي , وتوليد شعور الاهانة في نفس الشريك ومحاولة السيطرة على الطرف الاضعف

بمعنى هو اي فكرة سلبية صادرة من الشخص المعنف تؤدي الى السلوك الخفي العدواني

المطلب الثاني :

اولا : بعض النظريات التي فسرت العنف

١_ النظرية البيولوجية

عند ذكر النظرية البيولوجية , لابد من الاشارة الى فرويد , فهو الذي وضع اسس هذه النظرية , ويعتبر العدوان احد أهم جوانب نظريته لتفسير السلوك البشري ولانه يتأثر كثيرا بالنظريات التي كانت تسيطر على التفكير العلمي في عصره فان الداروينيه بارزة في اعماله , غلب فرويد العوامل البيولوجية الوراثية في شكل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات [٧] .

فحسب فرويد البشر مثل الحيوانات لديهم غريزة العدوان , حيث تسيطر على الانسان بعض الغرائز الفطرية تدفعه الى ان يسلك سلوك معين الى ان يشبع تلك الغرائز.

[٦] العنف الاسري دوافعه واثاره والمكافحة , حمدي احمد بدران , مؤسسة الوراق , عمان , ٢٠١٤ , ص ٢٣
[٧] مصطفى عمر التير , العنف العائلي , مركز الدراسات والبحوث , الرياض , ١٩٧٩ , ص ٣٠

فالعنف سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية , فالفرد من وجهة نظر فرويد مزود بطاقة هائلة توجهه للهدم والدمار , وانه في حالة كبتها فانها تظهر في صورة عدوان خارجي حيث ان البشر لديهم رغبة للقتال تلك التي تقودهم الى الاستمتاع بالحاق الاذى والضرر بل وقتل الاخرين [٨]

وقد ارجع فرويد العنف الى الشعور بالذنب , إما لعجز الأنا عن تكييف النزاعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومعاييره ومثله , او قد تكون الأنا الاعلى عنده ضعيفة , وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها , حيث تتلمس الاشباع عن طريق سلوك العنف والعدوان [٩] .

واكد فرويد ان العدوان هو غريزة فطرية وعلى المجتمع ان يقوم بتهذيب هذا الميل الفطري لكي يصل الى مرحلة الرقي [١٠] .

ونبه فرويد الى خطورة القمع والكبت القاسي الذي يؤدي الى ظهور اضطرابات في شخصية الفرد , واشار الى مخاطر الطرق والاساليب السلبية القمعية , فبدلا من قمع مستمر ينبغي توجيه الفرد نحو الاشكال النبيلة في الحياة [١١] . بينما تعتقد هورني (Horney) ان العنف لدى الفرد ينشا نتيجة حالات القلق الذي يحدث في المرحلة الاولى من حياة الطفل او يكون نتيجة فقدان الطفل لمشاعر العطف والحب والحنان والدفيء , فهؤلاء الاطفال يميلون الى الشعور بالعدوان والكراهية نحو الاخرين (١٢) .

(٢) نظرية التنشئة الاجتماعية

تعد من اكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف والعدوان ,واكدت على عملية التعلم لدى الفرد , وان عملية التعلم تبدأ بألاسرة , فبعض الاباء يشجعون ابنائهم على التصرف بعنف وعدوان مع الاخرين في بعض المواقف , ويطالبوهم بأن لايكونو ضحايا العنف او عندما يرى الطفل ان الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع والدته او الجيران هي العنف , فانه يلجأ الى تقليد ذلك [١٣] . ان نظرية التنشئة الاجتماعية تنظر الى سلوك العنف على انه سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من انواع السلوكيات الاخرى , واثبتت الدراسات ان مشاهدة افلام العنف تؤدي الى زيادة سلوك العنف عند الافراد , وقد بينت دراسة (جولد ستين) ان العنف لايتم تعلمه في البيت والمدرسة فقط , بل يتم تعلمه من خلال وسائل الاعلام [١٤] .

---

[٨] السيد عوض , جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر , مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص ١٥

[٩] العدوان البشري , أنثوني , ستور , ترجمة محمد احمد غالي واخرون في الاسكندرية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٧٥ , ص ١٩

[١٠] مدارس التحليل النفسي , فرويد سيجموند , ترجمة وجيه اسعد , وزارة الثقافه , دمشق , ١٩٩٢ , ص ١٩

[١١] الارشاد النفسي , نظرية فرويد ج٢ , سعيد الاعظمي , دار الحكمة , العراق , بغداد , ٢٠٠١ , ص ٨

[١٢] عالم الشخصية , مصطفى عبد السلام الهيتي , دار الحكمة , بغداد , العراق , ١٩٨٥ , ص١٢٣

[١٣] أحمد الامير , الحروب وجنوح الاحداث , مجلة اداب الرافدين , العدد , ٤٤ , ٣٩-٤٠ , ٢٠٠٦ ,ص٢٤

[١٤] اثر القنوات الفضائية على القيم الاسريه , محمد عبد البديع السيد , دار الفكر الاسكندرية , مصر , ١٩٩٩, ص ١١٥

اشهر المنظرين لهذا الاتجاه هو باندورا (Bandura) افترض ان الفرد الذي يكتسب العنف يتعلمه بنفس الطريقة التي يتعلم بها انماط السلوك الاخرى , وان عملية التعليم هذه تتم داخل الاسرة ويرى باندورا ان كل انواع السلوك قد تتكون بفعل التعلم من الاخرين عن طريق الملاحظة او النمذجة او المحاكاة

وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الفرد هذا السلوك وهي التأثير الاسري , وتأثير الاقران , وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون , بمعنى ان الفرد يقلد النماذج فالافراد يتعلمون سلوك العنف من والديهم , ومدرسيهم , واقرانهم , ومشاهدة افلام العنف ومن خلال قراءة القصص , كمان ان لمشاهدة سلوك المدرسين العدواني اثناء معاقبتهم لتلاميذهم اثرا على التلاميذ في تقليد هذا السلوك , ويصبح المدرسون دون ان يشعروا نماذج حية من سلوك العنف البدني واللفظي [١٥] , من هنا فان استعمال العنف ضد المرأة يكمن في انتشار ثقافة العنف وقبولها من طرف المجتمع بمختلف مؤسساته , الأمر الذي يترتب عنه اعطاء حد ادنى من الشرعية لاستخدام العنف , وخاصة العنف ضد المرأة , في هذا السياق يقول (ستروس) يصبح هناك حد ادنى من الاتفاق الضمني بين افراد المجتمع على تأييد استخدام الازواج العنف ضد

زوجاتهم (١٦) . وفي هذه الحالة يكون المجتمع اكثر تسامحا مع الذكر الأمر الذي يرسخ هذا النمط في اذهان الناس , وفي معتقداتهم وتصوراتهم

٣- نظرية عدوان الاحباط:

تتوضح هذه النظرية ان العنف يعد بمثابة اسلوب التخلص من القلق الناتج عن موقف محبط , ولقد ظهرت هذه النظرية من فكرة الاحساس العام بان الشخص المحبط غالبا مايتورط في فعل عدواني , فالشخص المحبط ربما يرتبط بمصدر الاحباط و او يحل محل الاحباط شيء اخر , فالمراهق الذي يسخر منه الاخرون ربما يتأثر وينتقم من هؤلاء بشكل عدواني , والزوج العاطل الذي لايجد عمل ربما يقوم بالاعتداء على زوجته واطفاله [١٧] . فعندما يعاق الافراد عن تحقيق اهم اهدافهم , فان ذلك يقود الى استشارة الدافع العدواني لديهم تماما كما يحدث بالنسبة لحالات الدافعية الاخرى مثل الجوع والعطش وفقا لهذه النظرية فان العنف لا يشكل حالة فطرية , وانما يأتي ردة فعل للإحباط الذي يتعرض له الافراد من البيئة الخارجية [١٨]

[١٥] نظريات الشخصية , انجلر باربرا , ترجمة فهد عبد الله الدايم , دار الحارثي للطباعة والنشر , الطائف , ١٩٩١ , ص ١٨
[١٦] سيكلوجية الجنوح , عبد الرحمن عيسوي , دار النهضه العربية بيروت , ١٩٨٤ , ص٧٩
[١٧] جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر , السيد عوض , مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص ١٥
[١٨] نظريات الشخصية , هول , ك , ولندزي , ترجمة فرج احمد فرج واخرون , الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر , القاهرة , ١٩٧١ , ص ٢٣١

ثانيا : راي الدين للعنف الاسري

امرت الشريعة الاسلامية بالرفق , ودعت الى اتخاذ الرفق منهجاً يسير عليه المسلم في كل أموره كما قال من ارسل رحمة للعالمين محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ((ان الله يحب الرفق في الأمر كله)) [١٩] وحذرت الشريعة من العنف كما في قوله (عليه افضل الصلاة والسلام) ((ان الله رفيق يحب الرفق , ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف , ومالا يعطي على سواه)) [٢٠]

ونظراً لاهمية الرفق بأهل البيت , وعظم أثره الحسن على الاسرة فأن الشريعة الاسلامية الغراء حثت عليه قال معلم الانسانية (صلى الله عليه واله وسلم) ((اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق)) [٢١] . فالاسلام كدين عملي وواقعي قد اهتم بالحب بين الرجل والمرأة , بل اعتبره شرطا لاقامة الحياة الزوجية من بدايتها ثم شرطاً لاستمرارها ودوامها , كما نهى المسلم ان ينظر الى المادة والمال او حتى الحسب والنسب في زواجه , وان يجعلها في المكان الاول لاختيار الزوجة , بل أمره ان ينظر الى المحبة والمودة اولا ,

قال سبحانه وتعالى ((وجعلنا بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)) [٢٢] ويقول تعالى ((وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)) [٢] فهذه الثلاثية القرانية (المودة والرحمة والسكن) , هي كناية عما نسميه في عصرنا الحاضر بالحب العاطفي والانسجام الروحي والفكري , والاسلام هو الدين الوحيد الذي يعبر عن الحب والوفاق شرطا لاستمرار الزوجية [٢٣] , ونظرة الاسلام في تكاملها وتناسقها وشمولها لكل جوانب النفس وكل جوانب الحياة , غير مسبوقة من الوجهة التاريخية , وماتزال حتى اليوم بعد كل ماظهر من النظريات تنفرد وحدها بالشمول والعمق والاتزان من بين ما تستخلصه حول نظرة الاسلام للانسان , ان الانسان هو المخلوق المكرم وهو المكلف , وهو المسؤل وان فطرته قامت على الخير بيد انه تقبل الشر , وان المعايير التي يمكن للبشر ان يعايروا بها سلوكهم هي معايير الدين من دون اي معايير وضعية تخالفه , فالحرص على الدين هو الباعث الاول للفرد. وفرق كبير بين ان يكون مصدر معرفتنا ربانيا يتنزل به الوحي قرآنا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبين ان يكون مصدر هذه المعرفة مقولة البشر [٢٤]

---

[١٩] صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل , ابو عبد الله البخاري الجعفي , بان الرفق بلامر كله (ت ٢٥٦ هـ) , دار الفكر , بيروت , (ن- ط) ١٩٨١ , حديث رقم (٥٦٣٨) , وصحيح مسلم , مسلم بن الحجاج , ابو الحسن القشيري النيسابوري , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ن – ط – ت) , حديث رقم (٥٧٨٤)

[٢٠] اخرجه مسلم , باب فضل الرفق , حديث رقم (٦٧٦٦)

٢١ مسند احمد بن ابو عبد الله الشيباني (ت (٢٤١ هـ) , دار صادر , بيروت , حديث رقم (٤٤٢٧) , شعب الايمان , احمد بن الحسين , ت ٤٥٨ هـ , تحقيق محمد السيد بسيوني , دار الكتب العلمية , بيروت , حديث رقم (٧٧٢٢) , وصححه الالباني (٣ / ٢٩٣)

[٢٢] سورة الروم : الايه ٢١

[٢٣] الطب الوقائي في الاسلام , تعاليم الاسلام الطبية في ضوء العلم الحديث , احمد شوقي الفنجري , القاهرة , الهيئة المصرية للكتاب , ٢٠١٣م , ص١٤٩

[٢٤] الانسان بين المادية والاسلام , محمد قطب , دار احياء الكتب العربية , ط٢ ,١٩٥٧ , ص٥٤

فالنظريات الغربية هي نظريات مادية بحته اما النظريات العربية الاسلامية فهي مؤطرة باطار منهجيتنا ولاكن مضمونها غربي .

المبحث الثاني

المطلب الاول :

الاساليب النفسية (الخفية) للعنف الاسري

للعنف الاسري اشكال واساليب كثيرة اهمها

١. التجاهل والاحتقار والاستهزاء بصيغة المزاح والمقارنة بزوجات أخريات وهذا حسب ماثبت بالطب النفسي هو المكنون الداخلي يترجمه الزوج الذي وصل الى حد التمادي في كل شيئ واصبح متمرسا بالتعذيب المخفي [٢٥] مما يؤدي الى تحطيم شخصيتها وفقدان الثقة بنفسها وهذا النوع من العنف منتشر بشكل كبير في المجتمع بسبب القيم الثقافية والتقاليد , وجعل المرأة خاضعة منذ طفولتها حيث تسيطر الاعراف الثقافية لسلوك الذكر , فللرجل حق السيطرة على المرأة داخل الاسرة على اساس انها ضعيفة وعليها الخضوع للرجل , فالشتم والاستهزاء والحرمان من الحقوق أمر لايجب مناقشته والاعتراض عليه [٢٦] .
٢. الوشاية بالزوجة بغرض تشويه صورتها او علاقتها بالمحيطين بها واهانتها امام مشهد من الناس .
٣. النفاق الشخصي المنسحب الى النفاق الاسري والمجتمعي:

هنالك اسلوب يتخده الزوج خلال تعامله مع زوجته وهو الاشادة بالمحيطين وهي اشادة نفاقيه (استفزازية) وليست حقيقية , وغايته التنكيل بالزوجة والتشهير بها , كي تنفعل ويظهر مايريد هو ان يظهره للغير من اجل التقليل من قيمتها بمن يحيطون بها , بمعنى ان يبدي الاهتمام بالطرف الاخر للنيل نفسيا من الزوجة وغايته استفزازها , فكم من زوجة وقعت ضحية لهكذا زوج يعاني من خلل في الصحة النفسية فالبعض قد يصلن الى الانتحار

٤. الاستهانة بالزوجة ومحاولة التقليل من شأنها امام الاخرين باستخدام الكلمات البذيئة والاهانة والتهديد وهو اكثر وجعاً من العنف الجسدي , فالقصد منه الحط من قيمة الزوجة مما يشعرها بالخجل امام المحيطين بها [٢٧]
٥. تحجيم الزوجة والهدف من ذلك هو عدم تطويرها بغية ان لاترتقي الى مستوى اعلى من مستواه بصورة عامة والدافع وراء هذا السلوك هو نفس الزوج المريضة.

[٢٥] انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين , بدر محمد الانصاري , حامعة الكويت ,١٩٩٨ , ص٤
٢٦ احسان طالب , الجريمة والعقوبة والمؤسسات الاصلاحية , دار الطليعة , بيروت , ٢٠٠٢ , ص١٢٢
[٢٧] العنف في الاسرة , شوقي طريف , ٢٠٠٠ , ص ٦٠

٦. ان يتخذ من الاولاد وسيلة لتعذيب الزوجة , فان لم يتحلى بالصفات الربانية والسلوك النبوي يجعل من الاولاد وسيلة او أداة ضد الزوجة

٧. الغيرة القاتلة او المريضة التي هي انفعال مركب بين حب التملك والشعور بالغضب (العدوانية) ويعاني الكثير من النساء في العالم بما يعرف بغيرة الزوج العمياء التي يراها دليل محبة , بينما هي تراها دليل شك وعدم ثقة , ومن نماذج الامراض النفسية التي قد تؤدي الى العدوان (السايكوباتية) وهو مايعرف بحالة التخلق النفسي او الزوجي , حيث يبدي السايكوباتين سلوكا عدوانيا منذ السنين الاولى وهذا بسبب سلوك والديه ومن يحيطون به فيزرع مرض الشك في قلبه , فيتحول الى وهم (هلاوس بصرية وسمعية) ثم الى واقع حقيقي انطلاقا مما يعانيه من العمر وتستمر معهم حتى بقية حياتهم [٢٨].

المطلب الثاني :

الاسباب والدوافع للعنف الاسري

تقف وراء انتشار ظاهرة العنف الاسري العديد من الاسباب اهمها :

١. غياب الوازع الديني وتعطيل الفطرة

لقد جاء الاسلام كدعوى للتاخي والمحبة والرحمة , فجعل العلاقات الانسانية قائمة على اساس ذلك ففي سورة النساء يقول سبحانه وتعالى ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ)) [٢٩]

وقال سبحانه في حسن معاملة الزوجة والرحمه بها ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ)) [٣٠] وفي حديث معلم الرحمة والانسانية قال عليه افضل الصلاة والسلام (ان الله رفيق يحب الرفق) [٣١] فالرحمة هي واحدة حتى مع الحيوانات فما بالنا اذا تكلمنا عن انبل علاقة وهي علاقة الرجل بالمرأة , وخاصة علاقة الزوج بالزوجة , فبسبب قصور الانسان بعدم ادراكه وفهمه لنفسه ادى الي تعطيل هذه الفطرة وجعله كما ذكره سبحانه وتعالى ((أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ)) [٣٢]. بمعنى ان لم يتحلى بالصفات الربانية ضمن الحدود البشرية (الرحمة ,اللطف , العفو , الود , المغفرة , التسامح .....) يصبح كالأنعام مجرد من الانسانية والرحمة , فعلاقة الرجل بالمرأة لا يجب ان تكون علاقة التابع بالمتبوع [٣٣] .

---

[٢٨] المجرم تكوينا وتقوميما , بنهام , رمسيس , دار المعارف الاسكندرية , ٣١٩
[٢٩] سورة النساء , الاية ١
[٣٠] سورة النساء , الاية ١٩
[٣١] صحيح مسلم , ٢٥٩٣
[٣٢] سورة الاعراف , الاية ١٧٩
[٣٣] المرأة في القران والسنة , محمد عزة دروزة , المكتبة المصرية للطباعة والنشر

(٢) الثقافة الشخصية

تعد عاملا مهما يؤثر في تشكيل شخصية الفرد وفق منظومة من المعايير والاهداف والقيم , وكذلك تؤثر في تشكيل وتوقيت العنف والعدوان [٣٤] . فاذا كان الشخص يعاني من خلل نفسي في الشخصية تمتد جذورها الى الجينات الوراثية , وجينة مكتسبة بمعنى طبع وتطبع , فهو تطبع في اسرته واخذ الطبع بحكم شخصيته فهذا باختصار من مسببات العدوان السلوكي الاسري , لذلك علميا اذا كان هناك استعداد وتقبل لهذه الجينة الوراثية تطُبع وتضيف على طبعه استعداده الذي اكتسبه بحكم محيطه وثقافته.

بمعنى الجينة الوراثيه هي اشبه بالبذرة المخزونة لايمكن ان تثمر الى بعد ان تتوفر لها اسباب وعوامل الزراعة , اي ان الجينة الوراثية هي مخزونه في دواخل الانسان وبحسب تربيته وثقافته يقوم بزرع هذه الجينة حتى تثمر وتكون صفة من صفاته السلبية

الى هذا اشار (باندورا) الى ان الكثير من انماط السلوك مكتسبة من خلال التعليم بالمشاهدة او الملاحظة او مايتعلمه من الوالدين , الاخوة , الأقران , المدرسين , الشخصيات التلفزيونية وكذلك من خلال وسائل الاعلام يختزن في الذاكرة لكي يستخدم كمرشد او موجه للسلوك في المستقبل [٣٥] وبارادة الشخص وتقبله لهذا السلوك يتطبع عليه. ومنه ماذكر لنا في البرمجة اللغوية العصبية مثال العتبة : وهي عتبة الدار اذا كانت منخفضة فكل ماموجود خارج الدار يدخل للدار من أوساخ واتربة وغيرها .. والذي أعنيه في هذا المثال : ان ثقافة الشخص اذا كانت متدنية كما العتبة منخفضة فيستقبل كل شيئ سلبي في الحياة اليومية, وهذا عتبي على وسائل الاعلام لايجوز نشر وتعميم هذه الظواهر السلبية , لانه مثل هكذا اشخاص وكما ذكرت تكون عتبهم منخفضة فيتم خزن هذه المعلومات في العقل الباطن و وبسبب الخلل النفسي الذي يعاني منه سوف يقوم بارجاع هذه المعلومات التي خزنها في عقله الباطن ويقوم بترجمتها سلوكيا بحسب ما يعانيه من الظرف الذي هو فيه.

٣_ سوء الاختيار

ان حسن الاختيار يعد او موضوع تربوي يهتم به الاسلام في باب تكوين الاسرة ليكون محيطها متكاملا مهيئاً لتربية الطفل وعلى هذا الاساس تكون مسؤولية اختيار الشريك مسؤولية شرعيه , مجتمعية , وان الزوجة (الام) لهي اهم ركن اساسي في تقويم واصلاح واعداد الابناء لوصولهم الى الصحة النفسية .

---

[٣٤] علم الاجتماع , غيث محمد عاطف , دار المعارف , القاهرة , مصر , ١٩٦٣ , ص (١٥٤)
٣٥ اثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية , محمد عبد البديع السيد , ص١١٥

ولقد راعى الاسلام في تعليماته لاختيار الزوجة الجانبين الوراثي الذي انحدرت منه المرأة , والجانب الاجتماعي الذي عاشته وانعكاسه على سلوكها وسيرتها لذلك قال معلم البشرية والانسانية محمد (صلى الله عليه واله وسلم)(اختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين)[٣٦] وقال ايضا (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) [٣٧] وكذلك الامر بالنسبة الى اختيار الزوج فقد حث الاسلام على حسن الاختيار من الطرفين .
ففي حال لم يكن الاختيار قائم على قواعد اسلامية دينية وعلمية نشأت اسره مفككه [٣٨]

ورأي كباحثة

هو اختيار يحمل صفة الانانية , وهذا ما نستمع اليه ونشاهده عبر وسائل الاعلام المرئية والسمعية والمقروءة عن المشاكل الزوجية ومما يؤدي احيانا الى القتل , والسبب هو الاختيار المجرد من الانسانية , بحسب شهوة الزوج او الزوجة . بمعنى احدهم اختار الاخر بسبب اهواءه ومزاجه وبحسب ثقافته الجنسية , فتناسوا وتغافلوا عن الجانب الشرعي والانساني وهو الابوي , فبانتهاء اللذة يصحون من لذتهم ويتفاجؤن بواقع الحال على ماهو عليه لكلا الزوجين ,فتظهر حقيقة الزوجين بعدم تكيفهم مع مجريات الاحداث ومعطياتها وبحسب رأيي هذا هو مكمن فشل الزواج وتبعاته.

٤_ ومن احد اسباب العنف الاسري والتي اعتبرها الاساسية هي فقدان او غياب الصدق في العلاقة الزوجية , او الحب من طرف واحد , فالطرف الصادق يكون محتو للطرف السلبي (الطرف الثاني) فيستمر الوضع الاسري بما هو عليه , غياب العاطفة , والانسانية للزوجين , بسبب الثقافة المجتمعية الخاطئة وهي فرض الزواج على ابنائهم بحكم العرف العشائري وهذا ما ثبت لدي من خلال متابعتي لبعض البلدان العربية وبما فيهم بلدنا الحبيب (العراق) بمعنى ان الزوج مجرد من الانسانية (الاحتواء العاطفي) لذلك هو لايملك مقومات القوامة بمعناها الشمولي (العاطفة , الرجولة , الانسانية , وبمعنى ادق ان يتخذ الزوجة لقضاء شهوته الحيوانية فمن الطبيعي وحتميا تعطيل الجانب العاطفي بما يحتويه من الزوجة الى زوجها وفي حال تربت تربية طبيعية وسليمة تحتوي الزوج حفاظا على اولادها وكما الحكمة تقول (دوام الحال من المحال)

٥_ وهناك محفزات اخرى للعنف للاسري لايقتصر على الرجل (الزوج) فقط وهي الزوجة المضطربة نفسيا والغير مستقرة , وبسبب أميتها في الحياة بمعنى لم تخبرها دراسة الحياة مما يؤدي الى اضطراب فكري فينعكس هذا الى اضطراب سلوكي وفي

[٣٦] بحار الانوار , العلامة المحلي , (ت ١١١١ هـ) , تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني , ط٣ ,١٤٠٢ هـ , دار احياء التراث العربي , بيروت , لبنان , ص٣١٦
[٣٧] الوحي والانسان , محمد السيد الجليل , ج١ , دار قباء , القاهرة , ٢١٣
[٣٨] الكافي , للكليني , باب اختيار الزوجة , دار التعارف , ٢/٣٣٢

حال الاسترسال في هذا السلوك يكون هناك كلام بذيئ يرافق السلوك المضطرب , ومن هذه النماذج المستفزة مجاملة الزوج , وتحقير افكاره , او انتقاد تصرفاته امام الاخرين فتشير بذلك غريزته الرجولية اذا كان يعاني من خلل في الصحة النفسية , فهذه السلوكيات من قبل الزوجة سوف تثير حفيظته فيدفعه الى الاعتداء على الزوجة باي وسيلة وبأي شكل من اشكال العنف في احيان يصل الى الطلاق [٣٩]

المطلب الثالث :

اولا : الاثار الصحية (النفسية والجسمية) على الاسرة وانعكاساتها المجتمعية

١_ الاثار الصحية والنفسية :

هناك العديد من الاثار ذات الطابع السيكلوجي الفسيولوجي الناتجة عن تعرض المرأة والاسرة للعنف منها الاعراض النفس جسمية (السيكوسوماتك)

يؤدي تعرض المرأة للعنف الى العديد من الاثار الفسيولوجية والجسدية , منها ما رصدته بعض الدراسات التي بينت ان معدل نبض القلب وافراز هرمون الكورتزول وبعض الهرمونات الاخرى يزيد كدالة للنزاعات الزوجية وبوجه خاص في الربع ساعة التالية للنزاع والخوف , واوضحت دراسة اخرى ان التعرض للعنف والخوف المتواصل من حدوث العنف بالمرأة الى التردد على عيادات الاطباء طلبا للعلاج من بعض الاعراض (النفس جسمية) , كالصداع , والسعال , والشعور بالأرق , والتنمل والوخز ونقص الوزن , ويتوقع ان تزداد هذه المشكلات الصحية والاصابات الجسدية حينما يكون العنف شديدا [٤٠] .

وان الطريقة التي تتعامل بها المرأة مع الاخرين تؤدي الى احتراق داخلي لديها وذلك لكثرة الضغوط عليها من الزوج او من الاخرين المحيطين بها .

وهذا يؤدي الى انعزال المرأة والاحباط والكأبة والعجز لعدم تحقيق الأمن في الأسرة وشعورها بالظلم والتوتر والقلق ويظهر على تعابير وجهها غير الارادية و الشعورية احساسها بالذل وسرعة الشعور بلاهانة , عدم شعورها بالطمأنينة او الاستقرار النفسي , صعوبة السيطرة على المشاعر والانفعالات وعدم القدرة على اتخاذ القرار [٤١]

فتظهر عليها علامات المعاناة النفسية واعراض مرضية جسدية وقراءة وجهها وكأنها كبرت قبل أوانها .

---

[٣٩] العنف في الاسرة , شوقي طريف واخرون , ص ٦

[٤٠] العنف والانسان , توماس بلاس , ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن , المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية , ١٩٩٠ , العدد ١٢٣ : ٥٠-٧٠ , عمان , ص ٦٥

[٤١] العنف الاسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة , منير علي كرداشة , عالم الكتب الحديث , اربد , ٢٠١٣ , ص ١١٧

٢_ الاثار الاجتماعية

أ_ التفكك الاسري : يمثل التفكك بين الزوجين مظهرا سلبيا يعبر عنه بامتناع كل منهما عن الحياة الزوجية الطبيعية , الهجر , الطلاق , او تعدد الزوجات او غياب أحد الوالدين لفترة طويلة

ب_ سوء العلاقة بين اهل الزوجة واهل الزوج : ينتج عن العنف اظطرابات في علاقات الزوجين وخصوصا العلاقة بين اهل الزوجين فتحدث القطيعة بينهما (١٤٢) .

جـ_ الطلاق : يتسبب العنف ضد المرأة في طلبها للطلاق بسبب تمزق العلاقة مع زوجها المعنف , وهذا بدوره يؤدي الى مخاطر ليس فقط على المرأة بل على الابناء و وتشردهم وفشلهم في تكوين القيم الاجتماعية وعدم الثقة بلاخرين , وتشتت افراد الاسرة مما يؤدي الى غرس ثقافة العنف عبر الاجيال (٤٣)

د_ اشاعة روح العدوانية بين الافراد : يعد العدوان أحد ردود الفعل الناشئة عن التنشئة الاجتماعية السيئة و والتي نتجت عن اقصاء التنشئة السليمة لافراد المجتمع.

وان العنف الاسري له اثاره الوخيمة على الابناء , ومن ثم يقل التعاطف مما يؤدي الى فقدان روح الاخوة والاسترسال بهذا الوضع الاسري يؤدي الى سلوك مضطرب مجتمعيا وكما هو واضح للعيان , واحيانا يؤدي الى الاقتتال وهذا مانسمعه ونشاهده ونعايشه بواقعنا المجتمعي الراهن,

وان العنف الاسري المتكرر يشل حركة الاسرة ويفقد افرادها القيام بواجباتها الاسرية فالمعنف الظالم لايأبه والمظلوم قد قهره الظلم والابناء اصبحو ضحية ما بين اب ظالم , وقد قلت قيمته في نظرهم وبين ام مظلومة لاتمتلك لنفسها فضلا عن ولدها دفعا ولا ضررا (٤٤)

ثانيا_علاج العنف الاسري من منظور تربوي واجتماعي

ويأتي علاج العنف من منظور تربوي من خلال التصدي لأسبابه , على وفرة هذه الاسباب وتنوعها , وإنشاء المؤسسات الازمة للاضطلاع بهذه المهمة ويتضح ذلك فيما يلي :

[٤٢] اتجاهات طلبة الجامعة نحو مشكلة العنف ضد المرأة , صفية عبد الله الهاشمية , عمان , ٢٠١٧ , ص ١١٠
[٤٣] المساندة الاجتماعية كمتغير في التخطيط لتحقيق الحماية الاجتماعية للمرأة المعنفة , اسماء حسني عمران , مجلة الخدمة الاجتماعية , ع٦١ , م ٦ , ٢٠١٩ , ص ٦٨
[٤٤] العنف الاسري في مراحل الحياة , العلاف , ص ١٦

١_تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تربية الاطفال , سواء في ذلك الافراط في تدليلهم والاستسلام لمطالبهم , او التفريط في اهمالهم وعدم تمكينهم من حقوقهم , بل وممارسة العنف بحقهم ومعاملتهم بقسوة , وحرمانهم من العطف والحنان بمعنى (لا افراط ولا تفريط)

٢_اعداد برامج موجهة لقبر العنف الاسري والحد منه , بحيث تشمل المجالات الثقافية والاجتماعية , وتهدف برامج التنمية الاجتماعية الى مساعدة اطفال الاسر الذين يعانون من العنف الاسري , على تطوير مهاراتهم الاجتماعية , وكيفية حل الصراعات بينهم وضبط الغضب والبرامج العلاجية التأهيلية التي تهدف الى تقديم المشورة لضحايا العنف والمعالجة السلوكية للاكتئاب والاضطرابات النفسية , وكذلك برامج تأهيل الاباء وتدريبهم على الطرق القويمة في معاملتهم للابناء.

٣_اعداد برامج تثقيفية ودورات تأهيلية للشباب الراغبين في الزواج

٤_تثقيف المرأة على فن التعامل مع الاشخاص السويين والغير سويين

٥_تصحيح مسار الاعلام وبرامجه المقدمة للمتلقين وادانة العنف بمختلف اشكاله , وتوعية الشباب باهمية الاحتكام للأعراف والقوانين (٤٥) .

٦_ سن القوانين والتشريعات الازمة للحد من اعمال العنف ونستمد من منهجيتنا الحنيفة انه العقوبات لها ادلة شرعية منها قال تعالى ((لَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)) (٤٦)

(وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ) (٤٧)

الخاتمه.

وتتضمن اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث وحي كالتي :-

١_العنف في اللغة: الشدة وخلاف الرفق، وفي الاصطلاح :- هوه ضد الرفق ، فيكون بمعنى : الغلو والشدة والغلظة في معامله الاخرين وعند علماء الاجتماع :- أستخدم القوة بشكل غير مشروع وغير مطابق للقانون.

[٤٥] الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف , وزارة الاوقاف , السعودية , ص ١٥
[٤٦] سورة البقرة ١٧٩
[٤٧] سورة المائدة ٤٥

٢_الاسرة في اللغة تعني: الدرع الحصينة كما يراد بها عشيرة الرجل واهل بيته الادنون وفي الاصطلاح : هي الخلية الاولى التي يتكون فيها المجتمع وهي من اكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار وهي اساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

٣_مصطلح الاسرة المراد بحثه هنا : قاصر على الزوجين واولادهم وهي التي تسمى (الاسرة النووية)

٤_العنف الاسري حسب ما يراه الباحث : هو اي سلوك يراد به اثارة الخوف أو التسبب بالاذى سواء كان جسدي او نفسي او جنسي وتوليد شعور الاهانة في نفس الشريك ومحاوله السيطرة على الطرف الاخر.

٥_ للعنف الاسري اسباب منها غياب الوازع الديني وتعطيل الفطرة ,

ومنها الثقافة الشخصية , وسوء الاختيار, و غياب الصدق في العلاقة الزوجية

٦_للعنف الاسري اساليب واشكال خفيه وظاهرة متعددة منها التجاهل والاحتقار والاستهزاء بصيغة المزاح , النفاق الشخصي المنسحب الى النفاق الاسري والمجتمعي , تحجيم ، الغيرة القاتلة.

٧_ للعنف الاسري آثار سيئة تعود بالضرر على الشخص الظالم المعنِف وعلى المظلوم المعنَف وعلى الأسرة والمجتمع سواء كانت هذه الاثار محسوسة ام غير محسوسه , كانعدام الثقة بالنفس والانعزال والانطواء والقلق والاكتئاب , و تفكك الاسرة وتشرد الاولاد .... وغير ذالك

٨_ يمكن علاج العنف الاسري من منظور تربوي اجتماعي وذلك من خلال التصدي لأسبابه وانشاء المؤسسات اللازمة واقامة دورات تأهيلية للشباب الراغبين بالزواج وسن القوانين اللازمة للحد من أعمال العنف.

المصادر

١. اتجهات طلبة الجامعة نحو مشكلة العنف ضدن المرأة) صفية عبد الله الهاشمية، ٢٠١٧م
٢. اثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية , محمد عبد البديع السيد, دار الفكر الاسكندرية، مصر ١٩٩٩م
٣. انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين , بدر محمد الانصاري, جامعة الكويت ,١٩٩٨ م
٤. الانسان بين المادية والاسلام , محمد قطب , دار احياء الكتب العربية, ط٢ ١٩٥٧م
٥. الوحي والانسان , محمد السيد الجليل , ج١ , دار قباء للطباعة والنشر , القاهرة
٦. بحار الانوار , العلامة المحلي , ت ١١١١هـ , تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان , ط٣ , ١٤٠٢ هـ , دار احياء التراث العربي , بيروت , لبنان
٧. تهذيب اللغة , محمد بن احمد بن الازهري الهروي, تحقيق: محمد عوض, دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ , ٢٠٠١م
٨. تاج العروس من جواهر القاموس, محمد مرتضى الزبيدي, تحقيق : عبد العزيز الغرباوي (ت ١٢٠٥هـ) دار الفكر بيروت ط١, ١٤١٤ هـ
٩. جرائم العنف الاسري بين الريف والحضر, السيد عوض , مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, القاهرة , ٢٠٠٤ م
١٠.الجريمة والعقوبة والمؤسسات الاصلاحية, احسان طالب, دار الطليعة , بيروت ,٢٠٠٢ م
١١.الحروب وجنوح الاحداث, احمد امير، مجله آداب الرافدين, العدد ٤٤, ٢٠٠٦م
١٢.سيكلوجية الجنوح عبد الرحمن عيسوي , دار النهظة العربية , بيروت, ١٩٨٤م
١٣.شعب الايمان , احمد بن الحسين ,(ت٤٥٨هـ) تحقيق : محمد السيد بسيوني , دار الكتب العلمية ، بيروت
١٤.صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي , ت ٢٥٦هـ , دار الفكر, بيروت , ط١ , ١٩٨١
١٥.صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج، ابوالحسن القشيري النيسابوري , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
١٦.الطب الوقائي في الإسلام احمد شوقي الفنجري ، القاهرة , الهيئة المصرية للكتاب , ٢٠١٣ م
١٧.عالم الشخصية، مصطفى عبد السلام الهيتي, دار الحكمة , بغداد , العراق, ١٩٨٥ م

١٨.العدوان البشري ، أنثوني, ستور, ترجمه محمد احمد غالي واخرون , الهيئة المصرية العامة للكتاب , الاسكندرية , ١٩٧٥ م
١٩.علم الاجتماع، غيث محمد عاطف ، دار المعارف , القاهرة , مصر, ١٩٦٣م
٢٠.العنف الأسري, شوقي طريف , ٢٠٠٠م
٢١.العنف الاسري , دوافعه واثاره والمكافحة , حمدي احمد بدران , مؤسسه الوراق ,عمان, ٢٠١٤ م
٢٢.العنف العائلي، مصطفى عمر التير , مركز الدراسات والبحوث, الرياض ,١٩٧٩م
٢٣.العنف ضد المرأة , عبلة عبد العزيز عامر, دار النهضة العربية , القاهرة , ٢٠١٠م
٢٤.العنف في الاسرة , شوقي طريف , واخرون , ٢٠٠٠م
٢٥.العنف ضد المرأة بين التحريم واليات المواجهة , مجدي محمد جمعة ,دار النهضة العربية ، القاهرة ,٢٠١٣م
٢٦.العنف والانسان , توماس بلاس, ترجمة : عبد الهادي عبد الرحمن , المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ١٩٩٠م, العدد ١٣٢ عمان
٢٧.فرويد سيجموند, مدارس التحليل النفسي , ترجمة: وجيه اسعد, وزارة الثقافة, دمشق , ١٩٩٢ م
٢٨.فيض القدير شرح الجامع الصغير, لعبد الرؤوف المناوي, ط١, المكتبة التجارية الكبرى, مصر, ١٣٥٦هـ
٢٩.العنف الاسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة , منير علي كرادشة , عالم الكتب الحديث , إربد , ٢٠١٣ م
٣٠.لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , ط٣ , دار صادر , بيروت, ١٩٩٩ م
٣١.الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف , وزارة الاوقاف , السعودية
٣٢.المجرم تكوينا وتقويما، بهنام رمسيس, دار المعارف, الاسكندرية
٣٣.مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر, بن عبد القادر الرازي, دراسة وتقويم :
٣٤_دكتور عبد الفتاح البركاوي, ط , دار المنار, بيروت , ١٤١٥هـ
٣٤.المرأة والقرآن والسنه , محمد عزة دروزة , المكتبة المصرية, بيروت ,١٩٦٧ م
٣٥.المساندة الاجتماعية كمتغير في التخطيط لتحقيق الحماية الاجتماعية للمرأة المعنفة , اسماء حسني عمران, مجلة الخدمة الاجتماعية, ٢٠١٩م, العدد ٦١
٣٦.مسند احمد بن ابو عبد الله الشيباني ، ت ٢٤١هـ , دار صادر , بيروت
٣٧.معجم لغة الفقهاء , محمد رواس قلعجي, ط٢ , دار النفاش, الرياض,١٤٠٨ هـ
٣٨.نظريات الشخصية , انجلر باربرا, ترجمه: فهد عبد الله الدايم , دار الحارثي للطباعة والنشر, الطائف ، ١٩٩١م
٣٩.نظريات الشخصية هول والندزي , ترجمه فرج احمد فرج واخرون, الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر, القاهرة، ١٩٧١ م